# أنوار الكهف

## تلخيص المحاضرة السادسة

فريق التفريغات

م. علاء حامد

# قصة صاحب الجنتين (الصراع)

الحمد لله وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله صلَّى الله عليه وسلم أما بعدُ:

قصة صاحب الجنتين هي القصة الثانية من قصص سورة الكهف.

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

قصة صاحب الجنتين تأتي كمثال للشكلين دول:

الأول: هذا الذي يدعو ربه بالغداة والعشي.

والثاني: الذي انصرف تمامًا إلى الحياة الدنيا.

بعد ما القصة أصحاب الكهف انتهت ربنا بين إن من المخارج:

- إن الإنسان يتخذ صحبة صالحة زي أصحاب الكهف ما عملوا مع بعض.

- وميلتفتوش إلى اللي كل غرضه وكل همه الحياة الدنيا.

- وبعد كده تأتي تلحم معاك قصة صاحب الجنتين كمثال لواحد يريد الحياة الدنيا وواحد يريد الدار الاخرة.

القصة بتعالج الأصول الأساسية كلها والمفاهيم اللي لو الإنسان ظبطها يستطيع إنه يواجه الدجال نفسه أو على الأقل فتنة الدجال..

ذلك لو الإنسان شاف الدجال يقرأ عليه فواتح سورة الكهف،

فإذا كانت السورة دي بتقدر تقاوم الدجال فـ من باب أولى تقدر تقاوم أي فتنة؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام وصف الدجال أنه "أكبر فتنة منذ خلق آدم" يعني لا يوجد فتنة في الوجود ستأتي على البشر مثل فتنة الدجال من آدم إلى قيام الساعة فلو أنا معايا أسلحة تقف أمام الدجال يبقى بالتالي سهل إن أنا اتجاوز أي فتنة.!

## القصة الأولى قصة أصحاب الكهف

**كانت تناقش دجل السلطة أن أصحاب السلطة وأصحاب المناصب والملوك أنهم يملكون على الحقيقة ويستطيع أن يتصرفوا في أقدار الناس وأنهم يبسطوا باطلهم ويقدروا يتسلطوا على القلوب ونحو ذلك..**

**عالجت الدجل ده إن الأمر كله لله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى نصر فتية الكهف بالذات بدون أسباب خالص، إنما دخلوا الكهف طلعوا لقوا نفسهم منتصرين كأنه في نوع احتقار شديد جداً للملك.**

**وفكرة إن الملوك يستطيعوا إنهم يغلبوا أهل الإيمان أو يتسلطوا على قلوبهم أو يحملوهم على الكفر رغماً عنهم هذا الكلام نوع من الدجل؛**

**وإنما الهداية والإضلال بيد الله سبحانه وتعالى لا يملكها أحد أصلاً، والمُلك في الحقيقة هو لله سبحانه وتعالى وإنما كل ما بين أيدي البشر هو مُلك مجازي ليس الحقيقة.**

## الفتنة التانية وهو فتنة قوية وخطيرة وهي:

### فتنة الدنيا نفسها

**فتنة الدنيا على اعتبار إنها قيمة كبيرة، هو ده الدجل أو إن الدنيا هي معيار قياس الصح والخطأ دجل، أو إن الدنيا معيار لمعرفة من الأفضل دجل.. كل ده نوع من الدجل.**

**لذلك الدجال اعتماده الأساسي على فتنة الدنيا إنه يقول للناس أنا كويس.**

**- اللي بيؤمن بيا بيأخذ دنيا، إذًا أنا كويس.**

**- واللي بيكفر بيا يتحرم من الدنيا، إذًا الإنسان ده اللي اتحرم من الدنيا ده مسكين.**

**فده نوع الدجل اللي بتعالجه السورة؛ لأن فتنة الدجال الدنيوية ضخمة..**

## قصة صاحب الجنتين:

**مش مجرد اتنين أصحاب زي ما القصة نقلت حوار بين اتنين بس، الموضوع أكبر من كده وأعمق من كده**

**المتوقع أن يحصل لها زي أصحاب الكهف متوقع اضطهاد شديد متوقع ابتلاء شديد ويجب على هذه الفئة المؤمنة إنها تصبر ولا تتعجل لمواجهة الظالمين، مواجهة مادية لأن الحسابات بتقول إنهم هيخسروا يعني وربنا بيأسس سُنن ما هي ممكن ربنا ينصرهم**

**{وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ}**

**لكن دي هتبقى معجزة والموضوع ده مش هيتكرر في كل زمان ومكان.**

**لازم في سُنن تمضي، يعني الفئة إذا كانت مستضعفة للدرجة دي فينبغي إنها تحافظ على إيمانها تحافظ على قيدتها وتحاول تتجنب الصدام المباشر مع القوة الظالمة دي:**

**-مع استمرارها في الثبات على منهجها.**

**-الثبات على مبادئها.**

**-مع استمرارها في الدعوة إلى الله.**

**﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾**

**الأول كنا في أصحاب الكهف مستضعفين؛ دلوقتي صاحب الجنتين ده كان بعيد قوي إننا نوصله ..**

**واضح إن هنا الناس ماشيين بطريقة جيدة بدأوا يأثروا في طبقات المجتمع لدرجة إن في واحد مؤمن إيمان قوي صاحبه رجل صاحب جنتين وراجل أكيد يعني من رجال الدولة ومن الناس المؤثرين في القرار وده الأمر الحسن في الموضوع ده إنك تبدأ وبتبتدي الناس تسمع منك تسمع عنك يبتدي إنك تناقش الناس في قضايا الإسلام وتبتدي تكبر القاعدة التي تؤمن بك وبقضيتك وبالتوحيد ويبتدي تنشر الإلتزام في الناس..**

**ثم تأتي المرحلة اللي بعد كده:**

**مرحلة موسى والخضر مش مجرد حوار بس لأ ده تأثير حقيقي على الأرض مش بيغير بالكلام هنا**

**موسى عليه السلام والخضر ماشيين في الأرض بيغير بإيديه والناس بتحبه قوي ومقتنعة به لدرجة إنه يكسر السفينة، الناس مبتقولوش بتعمل إيه!**

**يعني الدعوة لها نقابة ولها ناس بقى ليك وضع كويس كبير، بدأت تخش بشكل كبير جداً في معادلة التأثير بعد كده بقى بشكل ما تلاقي مرة واحدة بقى انتقلت لمرحلة:**

**ذي القرنين..**

**بص لازم تعدي على كل المراحل دي لو واحد عايز ينط من الكهف لذي القرنين هيقع لازم هيقع في النص ولا حتى من مرحلة الرجل المحاور ده لذي القرنين لازم تصبر**

مرحلة مرحلة؛ لن يصل التمكين إلا إنك تمشي على السُنن لازم تاخدها وتكمل للآخر..
ربنا رأى فيك صدق ما شاء الله فأنجز شوية ماشي لكن هي برضو لازم المراحل هتاخد وقتها.

## ليه القصص دي كلها ناجحة؟

لأن احنا الأساس اللي بتعالجه السورة وهو دجل الإفتتان بالدنيا

◄ القضية في نجاحك أو فشلك ملوش ارتباط بما عندك من الدنيا سواء كتير أو قليل أو ضخم أو محروم أو معاك، إنما القدر اللي حققته من عبودية ربنا في الوضع اللي أنت فيه، كنت بقى كهف كنت موسى والخضر كنت ذي القرنين،

قدر العبودية اللي عملتها في الوضع اللي أنت فيه هو ده مقدار نجاحك عند الله سبحانه وتعالى.

## قصة صاحب الجنتين:

اختصارها : اتنين "واحد وصاحبه" كان صاحبه إزاي؟ ده راجل كافر وده رجل مؤمن؟ بس هو مكنش يعرف إنه كافر إلا بعد ما حصل الحوار، هو لغاية دلوقتي كان بيحسن به الظن فكان مصاحبه فعلاً، بعد كده بان كفره

صاحبه ده صاحب جنتين ربنا بيصف الجنتين دول حاجة رهيبة جداً قال تعالى:

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾

أنا عايزك تتخيل الراجل ده عنده جنتين؛ بستانين ضخمين جدًا جدًا يعني تتوصف بجنة بستانين فواكه ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ فواكه يعني عنب وغيره بستان كبير يمين وبستان ضخم شمال

﴿مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾

يعني السور بتاع الجنة نخل شيء طبيعي؛ هو عامل سور ضخم جدا للجنة دي عبارة عن نخيل

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾

وبين الجنتين زارع خضار بقى خضروات لإن الخضروات مبتتسماش جنة .. الجنة دي بتتسمى بالفواكه بس لكن الخضروات متتسماش جنة تتسمى زرع ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾

يعني عنده هنا فاكهة وهنا فاكهة وفي النص زرع وفي حوالين كل ده سور طبيعي من النخل المفروض بقى

﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾

يعني لو كان الفدان عند جاره بيطلع قيراط هو بيطلع عشرين قيراط والحاجة بتطلع بزيادة بحاجة مهولة .. ثمرة الشجرة الواحدة بتعدي

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾

وعنده نهر بيعدي في وسط كل ده أنت متخيل يعني إيه نهر معدي! يعني الحجم قد إيه بالنسبة للبستانين دول!

الراجل ده عنده مُلك آلاف الفدادين حاجة ضخمة جدا دي تصورنا للراجل الأول..

الرجل الثاني واضح إنه أكيد على قد حاله أو ملكه محدود جدا

﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾

تبدأ هنا قضية أنا بتكلم مع واحد مادي جدًا طبعًا هو صاحبه لما شاف كده أنت ليه بتتكلم بالطريقة دي ولسه مفهموش لغاية دلوقتي بس فهمه لما دخل الجنة:

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾

هنا صاحبه فهم إن الراجل ده لسع وشت وضل وخلاص بيخرف فبدأ يحاوره:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾

الثمار بتاعته اتدمرت في ليلة.

﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا * هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا * وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾

**في النهاية**

**﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾**

**هي دي القصة**

**القصة في الحقيقة مش بتتكلم عن اتنين رجالة القصة بتتكلم:**

**_ عن فكرين.**

**_عن منهجين.**

**_عن توجهين.**

**التوجهين دول ممكن يكونوا بين اتنين وممكن يكون بين مجتمعين وممكن يكون بين حضارتين..**

**إيه المنهج الأولاني؟**

**المنهج الأولاني منهج صاحب الجنتين يرى أن الغاية من هذه الدنيا هي المادة وهذه هي المراد ويرى أن الدنيا عظيمة للغاية.**

**﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾**

**لها قدر كبير جداً عنده، ويرى بسبب ما أنها ليست فانية.. يعني وصل به الخبل إنه بيقول:**

**﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾**

**يرى أن الدنيا هي دي الحقيقة مفيش حقيقة من وراءها.. يرى إن الأسباب هي دي آخر حاجة مفيش وراء الأسباب أسباب تانية..**

**يعني ليه الزرع حصل ده عشان أنا زرعت وعشان في مطر نزل بس..**

**هي الحضارة واقفة عند الأسباب المادية؛ تعظم جداً المادة تعظم جداً الأسباب المادية تعظم جداً يعني ما يتعلق بالعلوم الدنيوية كويس.. لكن هنقول للجانب الكويس اللي فيها بس هي بتقف هنا بس لذلك عندها هي دي الغاية إن مفيش حاجة بعدها فإذاً تحصيل المادة هو الغاية.**

**التاني بقى صاحبنا:**

**يرى منهج تاني خالص يرى أن وراء كل الأسباب دي علة، علة العلل والسبب الرئيسي وهو الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق ذلك وهو الذي يدبره هو الذي قادر إن الأسباب دي لا تُؤتي ثمارها**

**﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾**

**تنعكس الموازين في لحظة واحدة لإن في متصرف بيتصرف الموضوع مش في إيد الأسباب ولا في إيدك أنت، إنما في مدبر حكيم يرى إن وراء كل ده غاية أخرى تماماً، الفكرة تختلف تماماً يرى إن الماديات كلها لها غاية من وراءها وهي غاية أخرَوية وهي أننا عن طريق المادة دي:**

**_ أحقق عبودية الله تعالى.**

**_ أصل إلى إن أنا أنجو يوم القيامة.**

**_ إزاي أرضي ربنا سبحانه وتعالى.**

**لذلك هو مؤمن إن في بعد ده إن كل دي الماديات دي وسيلة، وفي بعد الوسيلة دي غاية عظمى، وإننا نستعمل الوسيلة للوصول إلى هذه الغاية وهي الدار الآخرة.**

**يؤمن صاحب المنهج الإيماني أن هناك أفعال للعباد عليها حساب وعليها عقاب وفيه محاسبة وفيه ميزان، لكن أصحاب الفكرة المادية بتنتهي عندهم الحياة عند الموت؛ بالتالي هو مفيش حاجة بعد الموت خايف منها..**

**وبالتالي ده هيأثر في إن المنهجين دول هيختلفوا في الوسائل!**

## إيه هو المنهج ؟

**إن المادة وسيلة للآخرة، طب هل يبقى منطقي إن أنا عشان أوصل للوسيلة استعمل وسيلة حرام إذا كان أنا أصلاً بقول إن هي أصلاً كلها على بعضيها بوصل بها إني أرضي ربنا..، طب عشان أوصل لها هي هستعمل طريقة حرام يبقى أنت متناقض يبقى أنت كده في حاجة غلط عندك.**

**أنا دلوقتي بقول الدنيا قنطرة للآخرة طب عشان أوصل للدنيا أوصل بوسيلة محرمة يبقى ده صاحب المنهج الإيمانية عارف إن الوسائل مقيدة**

**قالوا لشعيب بص الفرق بين الوسائل:**

**﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾**

**فرق الوسيلة وسيلة شعيب أنا مقيد بوسائل محددة لأن عندي في رضا ربنا، لذلك قال لهم:**

**﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾**

**هم بيقولوا إيه المشكلة نفسد في الأرض إيه المشكلة نطفف الميزان أنت تفرق معاك إيه؟**

**أنت مالك لأنه عنده المادة غاية تفرق معاه أنا كده كده مش مؤمن بحساب هيفرق معايا إيه أغشك أو مغشكش أكل ثرواتك ولا ماكلهاش، عشان كده هم قالوا له منهجك غير منهجنا أنت صلاتك تأمرك عبادتك بتأمرك لكن احنا نفعل ما نشاء وبيقول للقوم:**

**﴿لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾**

**لكن ربنا رد عليهم في النهاية قال:**

**﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾**

**بالتالي في الآخر شعيب يقول:**

**﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾**

**ربنا وصف فرعون بالحضارة العظيمة اللي أسسها كماديات ربنا يقول:**

**﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾**

**ليه؟**

**عشان الغاية محصلتش هو عمل كل الماديات دي بس أوردته النار في النهاية قال:**

**﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ * وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾**

**فأنا لما باجي أقيم بقيم بالطريقة دي لكن حضارة زي حضارة قوم يونس دي بالنسبة لي حضارة ناجحة بغض النظر عن مادياتها:**

**﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا﴾**

**هي بقى مسألة النفع:**

**﴿فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾**

**وربنا بيبين لنا قال:**

**﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ﴾**

**الحضارة دي نجحت بأي مقياس!! إذا كان دخلوا النار في النهاية.**

**﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾**

**أومال مين اللي ناجحين؟**

**﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾**

**هم دول اللي بالنسبالنا تقييمهم ناجح بغض النظر عن كمية المال وكمية البنون اللي عندهم، إذًا المعايير هتختلف معايا تماماً في تقييم الحضارة دي أو الحضارة دي.**

**الراجل صاحبنا اللطيف ده رغم إن صاحبه الشرس ده إلا إن ربنا بيقول:**

**﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾**

**وهذه المرحلة فعلاً تحتاج إلى حوار طويل نحتاج إننا مهما كان اللي بيخالفنا نتجنب تماماً منهج السب الشتم والانتقاص الكلام ده**

**لو أنت فعلاً ترى إن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى هتبقى خايف إنك تضل وبكرة هو يهتدي، وبالتالي اتعامل معاه بنفسية مختلفة نفسية تبقى هادي تحاوره تناقشه تحاول تغير أفكاره..**

**النبي عليه الصلاة والسلام لما أسلم اليهودي الغلام قال:**

**" الحمد لله الذي أنقذه بي من النار"**

**ده كان النبي عليه الصلاة والسلام يحزن لو نفس تفلتت منه!!**

**﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾**

**يتأسف الإنسان على إن حد فلت منه! فمهما كان صاحبك مهما كان اللي بتدعوه بيبعد مهما صدك مهما ردك اصبر عليه برضو وأفضل حاوره للنهاية.**

**بنعبد ربنا ومش بنقيس نجاحنا وفشلنا على المادة اللي في الآخر حصلت أنا مش نجاحي وفشلي هو ذي القرنين**

**لأ أنا نجاحي وفشلي إن أنا احقق المرحلة دي ابقى قد المرحلة اللي أنا فيها، مش مهم أنا في أنهي مرحلة من الأربعة اللي قلناهم بس هو ده بقيم به نجاحي وفشلي.**

**أحذر إنك كشخص صاحب منهج إيماني تقع في الفخ المادي.**

**﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾**

**بيعتقد إن الساعة لن تقوم خد بالك هو صاحبه كفر، من إمتى؟ مش من ساعة ما أنكر الدار الآخرة هو قبل كده كفر! كفر لما قال:**

**(مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا) !**

**هو اعتقد إن الأمر الله سبحانه وتعالى ليس له أي علاقة بهذه الجنة لا يتصرف فيها ولا يدبر لها أمر أنا الذي اتصرف فيها وأنا مش هخليها تمشي فمش هتمشي وهي دي نفس الفكرة المادية.. !**

**الفكرة المادية: مبتعتقدش إن في رب مدبر إنما احنا اللي مسيطرين على كل حاجة احنا اللي بنعمل احنا اللي بنسوي عشان كده صاحبه واجهه:**

**﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾**

**ده نظرة تانية ومنهجية تانية وبالتالي المنهجية الأولانية تعتقد إننا طالما معانا المادة يبقى احنا ممكنين،**

**لذلك الحقيقة إن المنهج المادي ده الإلحادي هو منتقلش من دين إلى لا دين هو انتقل من دين إلى دين آخر بس الفرق فيمن نعظمه**

**فالدين الحق يعظم الله سبحانه وتعالى هو القوة المالكة الحاكمة وأما المنهج المادي فيعظم المادة ويرى إن هي دي القوة المالكة الحاكمة.**

**بس أهل الإيمان يوالون في الله ويعادون في الله، والمنهج المادي**

**يوالي في المادة ويعادي في المادة.**

**•ابن عامر قال لرستم قائد الفرس: ""إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة""**

**هنستخدم الدنيا عشان نوصل للغاية العظمى دي، وده هدف لكن هدف الحضارة التانية تحصيل أكبر قدر ممكن من المادة لذلك بتاعتنا:**

**﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾**

**حضارة بتقوم على المعنى ده أن الأمر كله لله، حضارة بتقوم على المساواة في نشر القيم العدل الصدق العفة القيم الحقيقية، والقيم دي مصدرها في الحضارة الإيمانية الله!**

**• لذلك جعفر (رضي الله عنه) لما خطب نجاشي عظيم الروم ركزله على حاجات معينة بيتقاس بها الحضارة وحاجات معينة هي في سمت الجاهلية دائماً لما قال للنجاشي: كنا قومًا أهل جاهلية نأكل الميتة، ونقطع الرحم، ويأكل القوي فينا الضعيف...**

**التلات حاجات دول موجودين في الغرب ولا لأ؟ نأكل الميتة نقطع الرحم يأكل القوي منا الضعيف**

**الفكرة الرأس مالية كلها مبنية على يأكل القوي منا ضعيف هي دي الرأس مالية من الآخر.. يأكل القوي منا الضعيف**

**مفيش حاجة اسمها خير والكلام ده اللي يشتغل يأخذ اللي مشتغلش ياخد على دماغه بس انتهى الكلام يأكل القوي منا الضعيف..**

**◄ بص لما حطله القيم التانية قال: "أتانا رجل نعرفه من نسبنا أمرنا بعبادة الله وحده لا شريك له وأمرنا بالصلة والعفاف".**

**العفاف كمعنى تقاس به الحضارة عشان المسألة مش مادية مابتكلمش عن الفلوس خالص بتكلم على قيم معينة أقدر أقيس بها الصح والغلط !!**

**اللي عايز أقوله إن اللي احنا بنتكلم فيه كوكبين مختلفين الحضارة الإيمانية تربط القلوب بالدار الآخرة، لذلك الحضارة الإيمانية لما تقوم فعلاً قيام حقيقي مش بتحتاج إلى قانون قوي يعني لو الدولة ضعيفة في الحضارة الإيمانية الدنيا بتمشي عادي، لأن الناس أصلاً مرتبطين بالدار الآخرة..**

**الإسلام هدفه:**

**- نشر الدين.**

**- نشر العلم.**

**- نشر الدعوة.**

**الحرية في الإسلام مرتبطة بما أمر الله سبحانه وتعالى حدود الله:**

**﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾**

**هي دي الحرية عندنا ونوع من الحرية دي هي أعظم حرية للإنسان لأنها حرية في التحرك في المساحة التي تنفعه ولا تضره..**

**﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾**

**الحضارة الإسلامية تعتمد بالكلية على الله مهما بلغت من الأسباب ولا تعتمد على قوتها أبدًا لا قوة إلا بالله.**

**حضارة سليمان قامت على:**

**﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾**

**قامت على:**

**﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾**

**حضارة بتقوم على الإرتباط بالله في كل وقت.**

**ذي القرنين:**

**﴿أَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾**

**لما قالوا:**

**﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾**

**أصحاب الكهف:**

**﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾**

ذي القرنين قال:

﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ﴾

الإيمان بالله واليوم الآخر ماشي معانا في كل القصص بنفس الطريقة بنفس المستوى لأن موضوع المادة ما أثرش في الفكرة دي وسيلة في الآخر كل الغايات عندنا واحدة فتحس إن الدماغ واحدة..

أنت ماشي في القصة تحس إنهم دماغ أصحاب الكهف هي دماغ الراجل ده هي دماغ موسى والخضر هي دماغ ذي القرنين نفس المنهج نفس الوسائل نفس الطريقة بس هو القصة شكلها مختلف ماديًا بس لكن كتنفيذ وأهداف ووسائل واحدة وده بيريحك..

عشان كده الإنسان اللي بيرتبط بالله والدار الآخرة بيبقى واحد دايمًا:

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

"من أصبح والدنيا همه فرق الله عليه شمله، من أصبح والآخرة همه جمع الله له شمله."

﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾

أبيض يا ورد.

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾

تنزل الماية ماتطلعش بس خلصت هتعرف تطلع الماية ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾

فعلاً حصل كده ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾

إزاي حصل؟

الله أعلم بس أُبيدت! تخيل كل المساحة دي أُبيدت في يوم وليلة تماماً ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ﴾

تحس إن الموضوع تم في ليلة واحدة نام صحي ملاقاش ولا حاجة موجودة:

﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾

خد بالك الناس دي بيبقى لهم أتباع كتير جدًا مش هو لسة قايل ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ فين بقا النفر.

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

لأن بردو أتباعه لهم نفس الفكر المادي لما الراجل كان معاه مادة كان حبيبنا لما راح انساه خلاص.. غير أهل الإيمان مرتبطين بوثاق الإيمان وده يربطنا في كل زمان ومكان ماتحسش بفروق ما بينا

الحب الحقيقي بس هو الحب في الله..

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾

التشبيه بالماء نفسه ليه تحس إنه معنى جميل الماء من طبيعته إنه لا يستقر كذلك الدنيا لا تستقر تتقلب من حال إلى حال من طبيعة الماء أنه لا يبقى الماء دائما يتبخر يقعد يروق السحاب ينتشر يعني مفيش ماء يبقى في وضع كده للأبد لازم بيمشي دائماً، كذلك الدنيا تذهب ولا تبقى..

من دخل في الماء لابد أن يبتل!

لذلك الرسالة اللي بتقولهالك القصة دي:

لا تعلق قلبك بغاية فانية لأن حلمك فاني من أول ما بدأ لأنه اتعلق بنهاية فانية مالوش قيمة حقيقية ومفيش نافع حقيقي ليه كله رايح طالما كله رايح تفرق إيه خدته أو ماخدتوش هتحس حتى إن هدفك أنت مش عارف أنت عايش ليه طب ما كده كده هنموت وكده كده هتروح مننا..

فتحس إن حلمك مات في أساسه مات من أول ما بدأ، لأنه لما قعدت تتخيل الغاية بتاعتك لقيتها ميتة فحلمك مات بموتها،

لكن أنا لما تكون غايتي الله والدار الآخرة عمر ما حلمي يموت وعمر ما سعيي يقف عمري ما أيأس عمري ما أحبط عمري ما أجبن أبدًا، لأن دائماً الغاية بتاعتي مبتروحش مبتضيعش مبتفناش مبتبدش مفيش أي حاجة مادية بتأثر فيها أقدر على أي وضع أكون لسة ماشي في غايتي عادي جداً والغاية بتاعتي مش بتموت.

**فحلمك يفضل خالد بخلود الله تعالى حلمك يفضل خالد بخلود الجنة والنار؛ لأن حلمك الحقيقي بيتحقق بعد الموت، فالموت نفسه مبيخوفكش بل العكس أنت أحياناً بتشوف الموت هو ده المانع بيني وبين حلمي.**

**•لذلك معاذ بن جبل لما جاءه الموت قال: "مرحباً بالموت مرحبًا زائرا مغيب حبيبٌ جاء على فاقه" "غدًا نلقى الأحبة محمدًا وحزبه"**

**لكن الفكر المادي شايف إن الموت هو نهاية كل شيء نهاية كل أحلامه ونهاية كل طموحاته ونهاية كل غاياته وكل الغايات تنتهي في الموت.**

**قيمة الدنيا تنبع من كيفية استعمالها، هي نفسها مالهاش قيمة..**

**أنا عايزها استعملها صح وعايز أتعبد لله بها، فلو جاتلي بسعي زي الناس لما بتسعي جاتلي كويس استعملها**

**مجاتليش عادي محصلش حاجة يعني أنا كده كده شغال؛ لأن أنا لا أريدها هي إنما أريد ما وراءها، فممكن أوصل لما ورائها بها أو من غيرها جاتلي هستعملها مجاتليش على قد حالي بردو هوصل لنفس درجة العبودية**

**النبي (عليه الصلاة والسلام) كان يدعو لبعض الصحابة إن ربنا يوسع ماله ويكثر أولاده وغير ذلك ويمد في عمره، زي أبو هريرة**

**فزهدي في الدنيا هو أني لا أريدها وده الزهد في الدنيا إن أنا لا أريدها هي خارج قلبي تماماً لكن هي في إيدي لكن خارج قلبي وإنما اللي في قلبي فقط هو إرادة الله والدار الآخرة.**

**لذلك هو الحديث يقول لنا كده:**

**"من أصبح والدنيا همه فرق الله عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له، من أصبح والآخرة همه جمع الله له شملة جعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة"**

**يبقى احنا بنستعملها ونرى أن القيمة الحقيقية والغاية الحقيقية هي الدار الآخرة هي رضا الله سبحانه وتعالى:**

**﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾**

**أدي قيمتها، بس بنستعملها ليه؟ ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ﴾**

**ما هي دي اللي تشتغل فيها ده مكان شغلي بس أنا مش عايز مكان شغلي أنا عايز المرتب. ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾**

**فاحنا ما عندناش انفصام بين الدنيا والآخرة دي وسيلة بتوصلني لـ دي بس**

**﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ﴾ في حد ذاتهم كده من غير استعمال:**

**﴿زِينَةُ﴾ منظر ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾**

**لكن لو استعملتهم وحولتهم إلى ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ هو ده اللي نقدر نقول عليه برافو عليك:**

**﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾**

**إن أنا أحول كل شيء مادي في حياتي إلى حسنة.**

**أخيرًا كهف ضيق كان سبب في رحمة وسعة..**

**وجنة كانت سبب في عذابٍ وألم..**

**الأمر ليس بقدر ما عندك من المادة إنما بقدر ما عندك من الإيمان..**